[90] بأسيافنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار (1)، فمؤمننا يرجو بذلك الثواب، وكافرنا يحامى به عن الأصل. فأما من أسلم من قريش بعد فإنهم مما نحن فيه أخلياء، فمنهم حليف ممنوع، أو ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه أحد بمثل ما بغانا به قومنا من التلف، فهم من القتل بمكان نجوة وأمن. فكان ذلك ما شاء ا أن يكون، ثم أمر ا رسوله بالهجرة، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين، فكان إذا احمر البأس ودعيت نزال أقام أهل بيته فاستقدموا، فوقى بهم أصحابه حر الأسنة والسيوف، فقتل عبيدة (2) يوم بدر، وحمزة يوم أحد، وجعفر وزيد يوم مؤتة، وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذى أرادوا من الشهادة مع النبي صلى ا عليه وآله وسلم غير مرة، إلا أن آجالهم عجلت، ومنيته أخرت. وا مولى الإحسان إليهم، والمنان عليهم، بما قد أسلفوا من الصالحات. فما سمعت بأحد ولا رأيت فيهم من هو أنصح في طاعة رسوله، ولا أطوع لرسوله في طاعة ربه، ولا أصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى ا عليه وآله وسلم من هؤلاء النفر الذين سميت لك. وفي المهاجرين خير كثير نعرفه (3)، جزاهم ا بأحسن أعمالهم. وذكرت (4) حسدي الخلفاء، وإبطائي عنهم، وبغيى عليهم. فأما البغى فمعاذ ا أن يكون، وأما الإبطاء عنهم والكراهة لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس، لأن ا جل ذكره لما قبض نبيه

_____ (1) في الأصل: " والليل والنهار "، وأثبت ما في ح. (2) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف. وهو أول من عقدت له راية في الإسلام. انظر الإصابة 5367. وقد تزوج الرسول الكريم زوجته زينب بنت خزيمة بعده. انظر المعارف 59. (3) ح (3: 409): " خير كثير يعرف ". (4) في الأصل: " فذكرت " صوابه بالواو، كما في ح. (*) _____